عند قرنيه المانعين لها من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة اي بعد
ان خرج الى المدينة من حبس اهله له بمكة انا لك يا رسول الله بها فخرج الى
مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت
اريد هذا المحبوس بتنعيم فتبعها حتى عرف موضعها وكان بيتا لا سقف له
فلما امسى تسور عليها ثم اخذ عروة اي حجرا فوضعها تحت قيدها ثم ضربها
بسيفه فقطعها فكانا يقال لسيفه ذي العروة ثم جعلها على بعير وساقها فغز
فدميت اصبعه فاذا هي تمثلا هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت ثم قدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا زال المهاجرون
والانصار يتوارثون بذلك الاخاء دون القرابات الى ان نزل قوله تعالى في وقعة
بدر واولوا الارحام اي القرابات بعضهم اولى ببعض اي بالارث فنسخت
ذلك اي لانه كان الغرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومفارقة الاهل
والعشيرة وشد ازر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت
وحشة قبل التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه والله اعلم ذكر بدء
الاذان والاقامة وشروعيتها وكلها من خصوصيات هذه الامة
كما ان من خصائصها الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم
السابقة كانت لا ركوع فيها ولا جماعة وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كانهم يستفتحون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل اي وكان دابه صلى الله عليه
وسلم في احرامه لعظمة الله اكبر ولم ينقل عنه سواها اي كالنية وكان وجود
ذلك اي الاذان والاقامة في السنة الاولى وقيل في الثانية وذكر ان الناس
انما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها اي لدخول اوقاتها من غير دعوة
اي وقد قال ابن المنذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ

فرضت

فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع كما ذكر اي فقد ايتم صلى
الله عليه وسلم بهم واصحابه كيف يجمع الناس الى الصلاة فقيل له انصب رايته عند
حضور الصلاة فاذا راها الناس آذن اي اعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك
فذكر له بوق يهود وهو القرن الذي يدعون به لصلاتهم اي يجتمعون لها
عند سماع صوته فكرهه صلى الله عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له
الناقوس الذي يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من امر النصارى
اي فقالوا له لو رفعنا نارا فاذا راها الناس اقبلوا الى الصلاة قال ذلك
للمجوس وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر
قال اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة اي بحضورها اي تفعلوا ذلك
وكان المنادي هو بلال رضي الله عنه قال الحافظ بن حجر رحمه الله وكان
اللفظ الذي به بلال اي قبل رد يا عبد الله رضي الله عنه الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلا وقيل ايتمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو واصحابه بالناقوس اي ان يعقوا عليه فنحت ليضرب به المسلمون
اي وهو خشبة طويلة يضرب عليها بخشبة صغيرة فنام عبد الله بن زيد
رضي الله عنه فاري الاذان اي والاقامة في منامه بعضه رضي الله عنه قال
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس فطاف بي وانا نايم رجل
وفي رواية بين النايم والمستيقظان وذلك الرجل عليه ثوبان اخضران يحمل
ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى
قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)